

مستويات الوعي الإنساني.. مدخل لفهم التحول النفسي.

دراسة نظرية

جاسم محمد عيدي عمار نافع داخل

الجامعة المستنصرية / كلية التربية

jassim_tht@yahoo.com
ammarnafee1974@gmail.com

المُلخَص:

لا شك إنَّ فهمَ الوعي يساهمُ بتحسين الصحة النفسية وعلاج الاضطرابات المعرفية. ولما كانَ وعي الفرد يتكوَّن من بُنى نفسيةٍ وذهنيةٍ ولبناتٍ من النوى الثقافية في المجتمع، فهو مجموعة من التصورات والأفكار ويمتلكُ قُدرةً خلق أفكارٍ ورغباتٍ وأهدافٍ جديدةٍ وبنائها.. هذه البنائات منطقية وذات روابط لكنها روابط مُعقدةٍ ولحظيةٍ، فالإنسان يعيشُ بعالمين هُما عالم الأشياء وعالم الرموز فالأشياء التي صنعتها الطبيعة والتي صنعها الإنسان هي الأساس المادي لعالمنا.. أما عالم الرموز فيتصف بتنوع أكبر بكثير يتضمن البحث تساؤل معرفي عن مستويات الوعي الإنساني ويستعرض في إجابته عن هذا التساؤل نظرية نفسية معرفية، تقدم سبعة عشر مستوى للوعي وسمات كل مستوى، وخُتمَ البحث بمجموعة من الاستنتاجات.

الكلمات المفتاحية: الوعي، مستويات الوعي، مقياس "هاوكينز" للوعي

. Levels of Human Consciousness: An Introduction to Understanding Psychological Transformation.. A Theoretical Study

Jassim Mohammed Eidi Ammar Nafea Dakhil

Al-Mustansiriya University / College of Education

Abstract:

No doubt, understanding consciousness contributes to improving mental health and treating cognitive disorders. Since an individual's consciousness is formed from psychological and mental structures, as well as the fundamental cultural elements of society, it represents a collection of perceptions and ideas. It also possesses the capacity to generate and construct new ideas, desires, and goals. These structures are logical and interconnected, although their connections are complex and dynamic. Human beings live in two worlds: the world of objects and the world of symbols. The world of objects comprises the material reality created by both nature and human beings, forming the physical foundation of our existence. In contrast, the world of symbols is characterized by a far greater degree of diversity and complexity. This study addresses a cognitive question concerning the levels of human consciousness. In response to this inquiry, it reviews a cognitive-psychological theory that proposes seventeen levels of consciousness and explains the characteristics of each level. The study concludes with a set of key findings.

Keywords: Consciousness: Levels of Consciousness, Hawkins' Scale of Consciousness.

1.1: مشكلة البحث وأهميته:

الوعي Consciousness هو حالة من اليقظة والإدراك للبيئة الداخلية والخارجية، وعلم النفس يرى الوعي كعملية مُعقدة تشمل الإدراك الحسي والتفكير والمشاعر والذاكرة، فالوعي هو مركز الإدراك الذي نتعاملُ من خلاله مع العالم حولنا، والوعي حالة مُعقدة ومحورية في علم النفس، لكن آلياته وطبيعته لا تزال محل جدل، فعندما يصلُ الإنسان أعلى مستويات الوعي، ونعني بها مستوى التنوير، لن يعودَ عندها انساناً جديداً فحسب، بل يمكن القول أنَّه سيخسر الكثير، نعم سيخسر القيود والاعلال والبؤس والتوتر والخوف والقلق والضباب، أنها خسارة إيجابية وليست سلبية، فكلنا نشترك فكرة الوعي وكيفية تفعيل نموه وارتقائه ، وهذا ما نسعى اليه دائماً أو

نصف به أناساً بعينهم كونهم على مستوى معين من الوعي، والتساؤل البحثي الذي تطرحه هذه الورقة البحثية هو كيف يفسر علم النفس الوعي، وهل للوعي مستويات حقاً؟ وهل يمكن أن يقاس الوعي بوحدة قياس محددة وثابتة، وأين نحن من هذا المقياس؟ لا شك إن فهم الوعي يساهم بتحسين الصحة النفسية وعلاج الاضطرابات المعرفية. ولما كان وعي الفرد يتكون من بنى نفسية وذهنية ولبنات من النوى الثقافية في المجتمع، فهو مجموعة من التصورات والأفكار ويمتلك قدرة خلق أفكار ورغبات وأهداف جديدة وبنائها.. هذه البناءات منطقية وذات روابط لكنها روابط مُعقدة ولحظية، فالإنسان يعيش بعالمين هما عالم الأشياء وعالم الرموز فالأشياء التي صنعتها الطبيعة والتي صنعها الإنسان هي الأساس المادي لعالمنا.. أما عالم الرموز فيتصف بتنوع أكبر بكثير (قره، ٢٠١٢، صفحة ١٥١).

ول "سيغموند فرويد" (Sigmund Freud 1856-1939). رؤية أخرى للوعي إذ يرى... إن الوعي هو أحد مكونات العقل البشري والوعي مع مفهوم اللاوعي يُشكلان هذا العقل، وهذان المفهومان أصبحا جزءاً من نظرية التحليل النفسي. ويرى "فرويد" أن العقل البشري يتكون من منطقتين رئيسيتين: الوعي واللاوعي ويحتل اللاوعي المساحة الأكبر والأكثر أهمية، إذ يشكل جوهر النفس والأصل الذي ينبثق منه الوعي تدريجياً مع تقدم الطفل في العمر، بينما يغطي الوعي مساحة صغيرة فقط من النفس.

وتكمن أهمية اللاوعي في كونه مستودعاً للطاقة والانفعالات والأفكار التي يكتبها الإنسان منذ طفولته، دون أن يكون على دراية بها، لا لضعف في ذاكرته أو نقص في تركيزه، بل لوجود قوى مُعينة تقاوم ظهورها إلى حيز الوعي وتمنعها... فاللاوعي إذاً هو مستودع الأفكار والانفعالات المكبوتة، ويؤكد "فرويد" أن اللاوعي، رغم كونه منطقة مُغلقة ومُقصاة عن الوعي، فهو المسؤول عن ظهور التأثيرات المختلفة على الوعي، وذلك نظراً لما يتسم به من دينامية وقدرة على التأثير (وأمل، ٢٠١٣، الصفحات ١٠٨-١٠٩). والوعي كما وردَ بقاموس "كامبرج النفسي" هو Consciousness ظاهرة التجربة الذاتية سواء كانت حسية أو مُعادَ تذكرها أو مُتخيلة في طبيعتها، مُفاعلة مع البيئة والحالات الفسيولوجية للفرد لإحداث تغييرات بجوانب التجربة الذاتية (Matsumoto, 2009, p. 128).

فالوعي Conscious يتضمن الإحساسات والخبرات التي يكون الفرد واعياً بها في أي وقت. على سبيل المثال، يتضمن الوعي الإحساس بالدفء أو البرودة، والوعي بهذا الكتاب أو القلم. يشكل الوعي جزءاً قليلاً من الحياة العقلية للفرد... إن إحضار الخبرات اللاوعية داخل حيز الوعي هو المهمة الرئيسية للمرشد النفسي، ويمكن أن يتم ذلك من خلال عدة وسائل أبرزها: تفسير الأحلام وزلات اللسان والنسيان والنكات والفكاهة فهي تعبيرات عن رغبات وصراعات مُقنعة ومُستترة (شارف، 2019، ص 94-95). ويفسر "ديفيد هاوكينز" (1927-2012) الوعي على أنه مجموعة من التصورات التي يتبناها الإنسان عن السلوكيات البشرية وعن الحياة والايولوجيات المتعلقة منها بالأديان والثقافات المختلفة (ديفيد، ٢٠١٢).

ولما كان الإرشاد هو مُساعدة Helping تُقدّم للآخرين، إذ يشير "كلادنك" Gladding (1996) إلى أن الإرشاد يمثل مهنة مُتميزة نمت وتطورت بطرق مُتعددة خلال القرن العشرين، ركز الإرشاد على التنمية والعناية بالمشكلات النفسية الحادة من خلال التعليم والتدخلات قصيرة الأمد، إن المرشدين يعملون مع الأفراد والجماعات والعائلات والمؤسسات من الذين يعيشون مواقف أو مشكلات موقفية أو مستديمة، فإن التعرف على مستويات وعي الأفراد يُعد وسيلة مهمة لهذه المساعدة لما يمنحه من تشخيص يُحدد تقديم حجم ونوع المساعدة النفسية (Gladding، ١٩٩٦، صفحة ١٠٢).

1.2: أهداف البحث:

١. قراءة لمستويات الوعي من خلال نظرية "ديفيد هاوكينز".
٢. تقديم عددٍ من الإستنتاجات المتعلقة بمستويات الوعي.

2: نظرية "ديفيد هاوكينز" بتفسير مستويات الوعي الإنساني:

يخبرنا العالم والطبيب النفسي "ديفيد هاوكينز"، عن مستويات الوعي ومقياس الوعي، فالوعي عند "هاوكينز" مقسم إلى مستويات تراكمية عدة، تبدأ بمشاعر سلبية ثمانية متتالية، وهي العار، الذنب، اللامبالاة، الأسى، الخوف، الرغبة، الغضب، والفخر وتسمى

هذه المستويات بالمرحلة الخطرة من الوعي ، لأنها تضر بصحة الإنسان العقلية والنفسية وحتى الجسدية، ولكل مستوى من هذه المستويات هناك، ما يسمى بالإحساس والنظرة الى الحياة، فمثلا العار إحساسه هو الذل ونظريته الى الحياة تعيسة، ويقاس عليها بقية المستويات الخطرة، وبعد هذه المرحلة الخطرة، تأتي المرحلة العادية في الوعي، وتوصف بأنها أدنى مراحل الوعي، وهي مرحلة الشجاعة، ومرحلة الحياء، ثم تأتي بعدها المرحلة الإيجابية، وهي ثلاثة أقسام، الاستعداد والتسليم والحكمة، ثم مرحلة قمة الإيجابية، وهي ثلاث أيضاً الحب والفرح والسلام، ثم مرحلة الاستتارة، وهي أعلى مراحل الوعي حيث يرى "هاوكينز" أن الأفراد الذين تكون درجة وعيهم من (صفر - ٢٠٠) هم أناس يقعون في خط السلبية والمعاناة، وهؤلاء يشكلون نسبة (٧٨%) من تعداد البشرية العام، بينما من درجة (٢٠٠) وأكثر صعوداً الى (١٠٠٠) هم أناس إيجابيون تجاوزوا مرحلة الخطر النفسي، وفق رؤية "هاوكينز" في نظرية المعرفة لمستويات الوعي الإنساني، وسنتحدث بالتفصيل عن كل مستوى من هذه المستويات وفق مباني سلم "هاوكينز"، ابتداءً من الأسفل الى الأعلى، والذي يبدأ من مستوى العار وينتهي صعوداً بمستوى التنوير، والذي يعبر عنه بالوعي النقي لأنه يمثل أعلى درجة من درجات الوعي.

1..مستوى العار (٢٠)درجة:

هذا المستوى يقيس من درجة (الصفر) إلى (٢٠) حسب مقياس "هاوكينز" في سلم الوعي، فالعار هو إحساس مؤلم وكثيراً ما يصيبنا عندما نفكر بأننا اشخاص ليس لنا قيمة معنوية داخل الأسرة أو المجتمع أو المؤسسة أو القبيلة أو أيًا مما ننتمي إليه، يعتبر العار من أخطر الإدراكات التي يحملها الفرد في أعماق اللاشعور النفسي، ويرتبط ارتباطاً مباشراً بالانتحار والإكتئاب، والسبب أن عاطفة الشعور بالعار تخبرنا بأننا أفراد غير مرغوب بهم على هذا الكوكب، وغير مقبولين ومرفوضين من قبل الآخرين، وليس لنا مكان على هذه الأرض وعلينا أن نغادرها.

الشعور بالعار إذاً هو نوع عميق من أنواع كره الذات، وهذا الشعور يريد أن يقول لنا أن وجودنا في هذه الحياة ليس له داعٍ أو مبرر كي نستمر في العيش، ويكون الفرد في هذا المستوى عاجز على إدارة حياته ويتجنب كثيراً سماع آراء الآخرين من حوله كما يمكن أن يصل به الأمر الى إنهاء حياته بنفسه عندما يشعر بأنه خالف قوانين قبيلته أو مجتمعه أو ثقافته أو دينه.

الشعور بالعار من الطاقات السلبية المدمرة التي يمكن ان تسبب للشخص أمراضاً وعقداً نفسية وقد تسبب له بكاوث وأزمات إجتماعية، لأن العار يجعل الناس بطأطئون رؤوسهم وينسلون مبتعدين عن الآخرين متمنين لو أنهم كانوا غير مرئيين للمجتمع الذي يعيشون فيه، وكلنا ندرك الألم الذي يخلفه هذا الشعور عند الافراد، ويعتبر العار ايضاً انعكاس جوهري لا شعوري لكرهية الذات والتي يمكن أن ينتج عنها عدوانية شديدة تجاه الآخرين، يتميز الشخص الذي يرقد في هذا المستوى من الوعي حسب نظرية ديفيد "هاوكينز" بأنه فاقد الأمل والرغبة في الحياة، ويخيم عليه العجز والإحباط، وفي بعض الحالات صاحب العار ينظر للموت على أنه امر مغرٍ لإنهاء معاناته ومأساته اليومية أو يعتبر الانتحار حلاً ختامياً للدراما اليومية التي يعيشها، كذلك تحدث "هاوكينز" عن علاقة الفرد بربه هي علاقة اقرب ما تكون الى الإلحاد لأن الفرد يعتقد في هذه المرحلة بأن الله تخلق عنه تماماً فيخضع الى حالة اليأس والإكتئاب الروحي ليصبح في حالة من الخواء الوجودي التام.

2..مستوى الشعور بالذنب (٣٠-٥٠)درجة:

في هذا المستوى يكون الشخص مازوخياً نوعاً ما، كما أنه يبدع في لقاء اللوم على نفسه كلما سنحت له الفرصة، أحياناً نسمي هذا المستوى، مستوى التأنيب أو مستوى الشعور بالألم، يعيش معظم الناس في صراع مع الشعور بالذنب طيلة حياتهم، ويشكل الشعور بالذنب عند الفرد إدانة للذات، تصل حد إحتقارها والانتقاص منها، وعدم تحمل مسؤوليتها وغالب الأشخاص الذين يعيشون في هذا المستوى من الوعي، تكون نظرتهم لذواتهم نظرة دونية وسلبية، أما نظرتهم للخالق فهي نظرة المعاقب المنتقم، نظرة الرب اللارحيم، مع إعتقاد أن الخالق أهلكهم بسبب ما ارتكبه من آثام ومعاصي، هذا هو إعتقادهم عن خالق الكون حسب رؤية "هاوكينز" في

نظرية مستويات الوعي الإنساني، الشعور بالذنب يقيس درجة من (٣٠) الى (٥٠) في سلم الوعي ل"هاوكينز"، وحسب رؤيته في نظرية مستويات الوعي ، فإن الشعور بالذنب ينجم عن ذكريات الماضي والندم على الأفعال السابقة والقرارات الخاطئة ، والتي عندما يتم ذكرها تظهر مشاعر الحزن ، ويأخذ الشعور بالذنب شكل التوبة وكراهية الذات ولومها على أخطاء الماضي، وكذلك يأخذ الشعور بالذنب العقاب النفسي والجسدي والانتحار والتسك الذاتي .

3.. مستوى اللامبالاة (٥٠) درجة:

وصلنا إلى المستوى الثالث من مستويات الوعي الإنساني في نظرية ديفيد "هاوكينز" والذي يعتبر من المستويات ذات الطاقة السلبية المدمرة ، لأنه يقيس على درجة (٥٠) من درجات سلم الوعي. يتميز الفرد الذي يكون في هذا المستوى ، بالإهمال وعدم الاكتراث ويكثر من ترديد عبارة (لا أستطيع) أو (لا أقدر) بمعنى آخر يشعر الفرد بأنه لا يمكن إن يفعل أي شيء حيال ظروفه ومشاكله وتحدياته، ولا يتوقع من أحد إن يقدم له المساعدة ، ويعيش في حالة من العجز والقنوط واليأس، ومشاعر اللامبالاة مؤثر واضح وصريح على قلة طاقة الحياة ، وهي قريبة من الموت لأن صاحبها يشعر أن المساعدة غير ممكنة ومستحيلة ، علماً بأن أكثر سكان العالم يتحركون على مستوى ما من اللامبالاة ، وهذا ما أثبتته "هاوكينز" في نظريته، إذ لا يوجد أي أمل لديهم بحصولهم على احتياجاتهم الرئيسية ولا توجد مساعدة تأتيهم من مكان آخر، الفقر واليأس والقنوط أهم سمات هذا المستوى ، والأشخاص الذين يكونون في حالة من التناغم والانسجام مع مشاعر اللامبالاة فإن العالم لا يعني لهم الكثير، ولا يتأثرون بأي محفز، ولا يستجيبون لكل بارقة أمل، وليس لديهم أي دوافع في الحياة ، لذلك يقضون معظم حياتهم في هدر الطاقة والوقت والموارد، ويعتبر هذا المستوى هو مستوى المشردين والمهملين والمنبوذين والمدمنين وكذلك يشمل اغلب كبار السن والمصابين بأمراض مستعصية ، وغالبا ما يعتبرهم المقربون منهم عبئا على المجتمع بل وعلى كوكب الأرض.

4.. مستوى الأسى (٧٥) درجة:

الشعور بالأسى يمثل المستوى الرابع في سلم الوعي حسب نظرية ديفيد "هاوكينز" لمستويات الوعي الإنساني ، وهو أيضاً يعتبر من الطاقات السلبية المدمرة للفرد والجماعة لأنه يقيس على درجة (٧٥) من درجات سلم الوعي. أنه مستوى الحزن والخسارة والجزع ، وقد عانى منه معظم الناس ، وعانت منه اغلب الجماعات البشرية لفترات طويلة من الزمن، ولا زالوا مستمرين بالمعاناة ، علماً أن الأشخاص الذين يبقون عند هذا المستوى ، يعيشون حياة ملؤها الندم والحرمان ، ويعبر عنه أيضاً بمستوى الحداد والفجعة وحسرة على الماضي لأنه مستوى الأشخاص المعتادين على الخسارة ، والذين إتخذوا من الإنهزام أسلوب حياة ، ودرجته هي درجة الفاشلين المدمنين على القمار الذين يقبلون بالفشل كجزء أساسي من نمط حياتهم، في هذا المستوى يتعرض الفرد الى خسارات كثيرة منها ، الوظيفة ، الأصدقاء ، الاسرة ، المال، الحبيب، الصحة ، البيت وغيرها من الأمور، كل هذه الخسارات تجعل من الفرد فيما بعد عرضة للقبول السلبي بالأسى، فهنا يرى المرء الحزن في كل زاوية من زوايا الحياة ، لأن الشعور بالأسى لا يعطيك متفهماً لأحزانك ، ويجعلك غير قادر على العويل أو التفعج أو الصراخ، أنه يحول كل ذلك الى موت ، موت لخلايا داخل الجسد لا تعود للتجدد مرة أخرى . والشعور بالأسى على نفسك وعلى وضعك الحالي هو ليس فقط مضیعة للجهد بل ربما يكون هو أسوأ عادة تمارسها في حياتك.

5.. مستوى الخوف.. (100) درجة

ونحن هنا لا نتحدث عن الشعور بالخوف ، لكننا نتكلم عن الخوف كمستوى من مستويات الوعي الإنساني وفق نظرية "هاوكينز" والخوف كوعي هو واسع جداً ومتقشي ومنتشر، بل هو السائد في حياتنا اليومية وهو من يدير عملية الوعي العام، وإذا لم نكتشف مخاوفنا فأنها هي ومخاوف الآخرين ، ستيدينا وتتحكم بنوعية الحياة التي نعيشها، ولو تأملنا قليلاً سوف ندرك أن الخوف هو مصدر

رئيسي لمعظم ردود فعلنا وسلوكياتنا ، ويعتبر الخوف نظام تشغيل يعمل في الانسان الخائف، ويمتلك جنود كثيرة منها الأفكار السلبية والمشاعر المضطربة والطاقة المختزنة ، كلها تجتمع تحت عنوان يسمى وعي الخوف، وهو المسيطر على حياة الفرد والذي يؤثر على سلوكياته وافكاره وردود فعله، الأشخاص الموجودون في هذا المستوى هم متورطون في نمط تفكيرهم ، كل شيء عندهم عبارة عن ورطة ومؤامرة ، لأنهم يرتدون نظارة ذهنية ، وهذه النظارة تخبرهم بأن كل شيء ممكن أن يكون خطرا ، الحياة بالنسبة لهم رعب وخوف وقلق وتهديد ، كذلك العلاقة مع الله هي نابعة من الخوف، هو يعبد الله خوفا منه وليس محبة به، وحتى العلاقة مع الناس مبنية على الخوف وعدم الثقة ، أنهم لا يملكون الجرأة في اتخاذ قرار معين قد يشكل خطرا مستقبلياً وبالنتيجة هم لم يحصلوا إلا الخوف ، وهنا يبقى الشخص خائفا ويصدر خوفه للآخرين.

6..مستوى الرغبة (١٢٥) درجة.

الأشخاص الذين يعيشون في هذا المستوى لديهم خيبة أمل من الحياة ومن الناس، فاقدون لقيمهم الاجتماعية والمعنوية ، يتصفون بالضعف والهشاشة من الداخل لأنهم متورطون ومستعدون لمجموعة من الشهوات والرغبات، المشكلة الأساسية مع هذا المستوى من الوعي هو شعور الفرد الداخلي بالنقص والذي يترتب عليه ثلاثة أمور ، أولها عدم الرضا المزمّن ، ثانيها الشعور الدائم بالاحتياج ، وثالثها السعي المستمر وراء الشهوات ، وخاصة شعور الرغبة هو الإنساق وراء الرغبات والحاجات والمتطلبات ، بمعنى آخر عندما نكون تحت تأثير الرغبة فأنا لا نعود أحرارا لأنها سوف تتحكم بنا وتحركنا وتستعبدنا وتجربنا من أنفوسنا ، حيث تصبح الرغبة تعطشا أكثر أهمية من الحياة نفسها ، وأحيانا يعبر عن هذا المستوى بمستوى إيمان الشهوات، في هذا المستوى لا توجد علاقة مع الله ، وإنما تكون العلاقة مع الشهوات والحاجات ، فهنا يعيش الفرد حالة إنكار إلهي لأنه غارق في الشهوات والملذات المادية، في هذا المستوى يكون الإنسان طماعا أنانيا مخادعا محتالا كثير الأمان ، خائب الأمل وجشعا وعديم القناعة ، متعطشا إلى المزيد ولا يكتفي بالقليل ، أسيرا لشهواته وفاقد لحريته ، ويعتبر هذا المستوى من المستويات المنخفضة لأنه يقيس على درجة (١٢٥) حسب نظرية "هاوكينز" في مقياس الوعي الإنساني ، لكنه أفضل بكثير من مستوى الخوف والأسى واللامبالاة ، نزولا إلى مستوى الشعور بالذنب والشعور بالعار .

7.. مستوى الغضب (١٥٠) درجة:

إذا تحدثنا عن الغضب كمستوى من مستويات الوعي يكون حديثنا مختلف اذا كنا نتحدث عن الغضب كاضطراب ، وهنا سوف نتحدث عن الغضب كوعي وليس كاضطراب نفسي، فالغضب بحد ذاته هو فشل أخلاقي وعائق روحي كبير في التطور والارتقاء، قد تجد نفسك او الحالة التي انت فيها ما بين استنشادة الغضب(نار)، او حالة من الاستياء او الانفعال ، او قد تكون معتدل ، وقد تلاحظ على نفسك او حالتك اذا كنت انسان واع ومراقب وتسعى الى تحسين حالتك والارتقاء في سلم الوعي، وقد تجد نفسك انك تفكر بالانتقام او ترغب بالانتقام او تحب الانتقام، سواء عبرت عن ذلك او كان ذلك شعور باطني، وانا اعتقد ان الباطن او ما تختزنه في لا شعورك العميق هو الذي ينطق بالحقيقة، او قد تجد نفسك تسيء للآخرين او في حالة سخط على وضعك الحالي او على بعض الاشخاص المحيطين بك او انك انسان غيور تشعر بالغضب دائما عندك كراهية معينة ، او قد تكون تحترق البعض وترغب في الجدل الغارق في الخصومة والسخرية والضحك على الآخرين، او ربما انت من الناس العجولين الذين لا يعرفون عن الصبر حتى ابسط الاجدييات او قد تكون محبط بشكل مستمر، او قد تكون حالتك حالة عدوانية عنيفة ينفر منك الآخرون وينفضوا من حولك، وانت دائما في حالة ادانة للآخرين ومتمرد وسريع الاحكام والانفعال اتجاه من يحيط بك، ومحتاج للشهوات، بذئ غليظ القلب، وقد تكون عنيد احيانا اخرى، عليك ان تكون متجرد عند ملاحظة ذلك في نفسك، وعندما اقول نفسك اقصد عقلك الداخلي وباطنك وملكونك وكيونتك، واذا كنت تريد ان تتخطى وتتجاوز كل ذلك وان ترتقي بروحك، عليك الاعتراف بشكل صريح ان وجدت تلك

المشاعر، بعدها تيقن بأنك في وعي الغضب، وهنا من الضروري نتحدث عن طاقة الغضب كطاقة كامنة في هذا الانسان العالق في مستوى الغضب.

8..مستوى الفخر (١٧٥) درجة:

يعتبر الفخر مستوى من مستويات الوعي المنخفض والفخر كوعي هو من المشاعر السلبية وهو هدام وليس بناء وخالي تماما من الحب الحقيقي والرحمة والتعاطف وهو من اكثر المراحل التي تعيق الانسان من أن يتطور تطور فعلي وحقيقي على المستوى الروحي والمستوى الباطني وكذلك على المستوى العاطفي والنفسي والفكري ، اذن الفخر كمرحلة وعي هو عقبة كبيرة، لماذا؟ لأنه يتميز بالانكسار، الاشخاص الذين يعيشون في هذا المستوى لا يعرفون أنهم عالقين بهذا المستوى، دائما ينكرون أنهم عالقين؟ الا من رحم ربي ، نظام تشغيل العقل في هذه المرحلة هو نظام صد و رد قوي ونظام حصين جدا ومستعد أن يخوض اقوى حرب ويضع اقوى الاسلحة ويستخدم اقوى الحيل الدفاعية النفسية فقط لكي يحافظ على المرحلة التي هو فيها، لقد وصف الدكتور ديفيد "هاوكينز" هذه المرحلة من مراحل الوعي بالهشاشة، لماذا لأن الفخر يعتبر مرحلة من مراحل الهشاشة ونقول لماذا يكون الفخر هش وضعيف لأن الفخر في هذا المستوى يعبر عن الأنا الزائفة بالإنسان وبسبب انتفاخ وتورم هذه الانا يعتقد الفرد أنه يمارس تقدير وحُب الذات بالتالي سيكون فهم مشوش وهش وتصبح لديه الامور ضبابية وغير واضحة أي تكون الذات مشوهة المعالم وغير حقيقة بالتالي هذا يصل به وبأخذه الى الغرور والانانية والعجرفة والازدراء والسخرية من الآخرين.

9..مستوى الشجاعة (٢٠٠) درجة

أن كل المستويات التي تقع تحت مستوى الشجاعة تمتلك حقل طاقة سلبي ينبثق من الذاكرة نفسها والتي تقول ان السعادة تأتي من خارج الإنسان ، ومن أجل هذا فان جعل مسألة البقاء على قيد الحياة معتمدة على شيء خارج المرء ذاته ، مما يؤدي الى حالات من العجز وشعور الضحية بالضعف بسبب التصور أن مصدر قوة المرء يقع خارج المرء نفسه، أنها الدرجة التي تفصل الزيف عن الحقيقة ، والايجابي عن السلبي وهنا يبدأ الفرد بأدراكها ويبدأ العقل بالانفتاح والاستكشاف والانجاز والصبر والتحمل والثبات والتصميم، على عكس المستويات الاخرى التي هي أدنى من مستوى الشجاعة والتي ترى أو يبدو لها العالم ميؤوسا منه او حزينا أو محبطا ومرعباً ، لكن هنا عند مستوى الشجاعة ينظر الى الحياة على أنها مثيرة ومحفزة، الشجاعة تعني الاستعداد للخوض في غمار جديدة، والرغبة في التعامل مع تقلبات الحياة وأزماتها، وهنا يحاول الفرد استغلال الفرص والتعامل معها بحب وفعالية ونشاط. في هذا المستوى توجد طاقة عالية لتعلم مهارات جديدة وتنمية التعليم والاهتمام بالمعارف واستحداث أهداف جديدة وهنا يكون الفرد قادراً على مواجهة مخاوفه والتغلب عليها ، وفي هذا المستوى لن يكون الخوف والقلق والتوتر عائقاً او مزعزعاً للتقدم الذي يسعى إليه الأفراد لأنهم بدأوا طريق القوة الحقيقية، إن السمة المميزة بالشجاعة هي معرفة أني (أستطيع) والشعور بها، وهي حالة إيجابية نشعر فيها بالاطمئنان ويشعر الشخص في هذه الحالة انه ماهر وكفاء وقادر وحي ومحِب ومُعطي مع الشعور عموماً بحيوية الحياة.

10..مستوى الحياد (250) درجة:

في هذا المستوى يبدأ الشخص بالتخلص من سمات المستويات السابقة المتعصبة التي ترى كل شيء أما ابيض او أسود مما يخلق التعددية ويؤدي الى المزيد من التنوع والاختلاف ، الشخص الحيادي هو شخص غير مرتبط بالنتائج لا يتهم كثيراً بالفشل والخوف والتوتر لأنه لا يعتني بالنتائج، على سبيل المثال لن يشعر بالخوف ألا يحصل على الوظيفة التي تقدم له لأنه سيحصل على غيرها، ولا تعني له نهاية العالم، في هذا المستوى تكون الثقة بالنفس بدأت بالتكون بشكل صلب ويكون الشخص في هذا المستوى من الصعب تهديده بأي شيء وهو شخصياً لن يكون مهتماً بإثبات أي شيء لأي شخص، في هذا المستوى يكون الشخص أكثر هدوءاً، بمعنى آخر يكون الشخص متصالحاً مع رغباته وأهدافه يعيش حالة من التسليم العالي جداً تجاه الحياة بكل تفاصيلها ، ويبدأ يرى الامور

بشكل مجرد من غير احكام ومن غير تصنيف حتى الاندفاع العالي الموجود في مستوى الشجاعة يبدأ بحالة الهدوء والسكينة في مستوى الحياء ، لماذا يهدأ لأنه يبدأ يرى الامور على حقيقتها دون اعطائها قيمة أكثر أو تفاعل أكثر وإنما يرى الأمور بشكل معتدل ومتزن ويتخلص من التعلق تجاه كل شيء ، بمعنى آخر إذا تحقق الشيء فهذا أمر جيد وإذا لم يتحقق سيأتي ما هو أفضل منه ، يؤمن هذا الشخص أن هناك بدائل كثيرة وخيارات كثيرة ، مستوى الحياء يمثل مستوى الاتزان الداخلي وكذلك مستوى رضا عالي تجاه النفس وتجاه البيئة الخارجية.

11.. مستوى الاستعداد (310) درجة:

هذا المستوى يأتي بعد مستوى الشجاعة ومستوى الحياء، ينتقل الفرد بوعيه إلى مستوى الاستعداد. ومستوى الاستعداد يعود مرة أخرى الى وجود رغبات لكن بشكل مختلف ، مستوى الرغبة لو رجعنا قليلا ونذكره في تصنيف مقياس "هاوكينز" للوعي يعد من المستويات المنخفضة لأنه مرتبط بالتعلق بهذه الرغبة ، ويكون الشخص في حالة من الرغبة في تحقيق شيء ، كذلك توجد مخاوف من عدم تحقيقه، في هذا المستوى يرجع الشخص الى الطموح في تحقيق رغباته وأمور أخرى في حياته لكن هذه المرة بشكل مختلف لأنه يكون في حالة استعداد للتخلي عن أي تعلق مرتبط بما يود تحقيقه، و لأنه عاش ومارس حالة التخلي تبدأ النجاحات تظهر في حياته، يقول ديفيد "هاوكينز" ان هذا المستوى هو بوابة الى مستويات أعلى من الإدراك، هنا الشخص يبدأ في رؤية الامور بطريقة مختلفة وحتى تقييمه يكون بناءً على الحقيقة وليس بناءً على افكار من وضع قناعاته الخاصة أو تقييم خاص به للأمور الخارجية أو للأهداف التي هو يريدتها ، هنا الشخص لا يرفع من أهمية الشيء الذي يرغب فيه ولا يقلل من أهميته هنا هو يرى الامور بشكل محايد لذلك هو مستعد لتحقيق أشياء أكبر و أكبر وهنا تنفتح جميع الابواب ويصبح النجاح في جميع الجوانب هو الشائع وتتجلى الرغبات في حياة الشخص ، ولأن الشخص مستعد ومتوازن في هذا المستوى يكون النمو والتطور سريع جدا. والنجاحات تكون سريعة وظاهرة والسبب لأن الشخص في حالة قبول مستمر ومستعد للتجارب ، أن الاستعداد في هذا المستوى الإدراكي يعني أن المرء قد تغلب على المقاومة الداخلية للحياة وأنه ملتزم بالمشاركة ، يكون الناس في هذا المستوى ودودون ويحققون نجاحات اجتماعية ومادية لأنهم لا يجدون مشكلة في العمل او التوظيف لأنهم سيقبلون بالوظيفة عندما يرون أنه لابد من ذلك، او سيفتحون عملهم الخاص أو يعملون بمفردهم ولا مشكلة لديهم أن بدأوا من الصفر، طبيعة الناس في هذا المستوى هو حبهم لمساعدة الآخرين ، والمشاركة في ما هو صالح للمجتمع وهم ايضا على استعداد لمواجهة مشكلاتهم الداخلية ولا يعانون من عراقيل كبيرة في عملية التعلم بسرعة. كذلك الاشخاص في هذا المستوى لديهم استعداد عالي لعملية الأخذ والعطاء لذلك لديهم أتساع كبير في حياتهم التي يعيشونها لهذا يقول "هاوكينز" سيحدث الانفتاح الكبير في حياتهم بالتالي هذا الانفتاح ينعكس حتى على علاقاتهم (هاوكينز، 2016).

12... مستوى القبول (350) درجة:

في هذا المستوى تكون نتائج حياتك هي نتيجة خياراتك وقراراتك ومن يعيش مستوى القبول يعيش المسؤولية اتجاه قراراته وخياراته، ولديه فهم عالي أن تجربته في هذه الحياة هي نتيجة لأختياراته ونستطيع أن نقول ان الشخص الذي يعيش وعي القبول يكون متخلي عن الأسقاطات بالكامل ويكون واعيا تماما لما يحدث له وليس هناك أي شيء او شخص مسؤول عن حياته ، المسؤول الاول هو الشخص نفسه وليس هناك أي تأثيرات من الخارج عليه (المسؤول عن حياتي هو انا وليس شخصا آخر) فهو من يتحمل مسؤولية حياته وكذلك يتحمل مسؤولية نتائج قراراته وسلوكياته وهذا يمكنه من القدرة العالية على التناغم في هذه الحياة، والسبب لأنه واع ومدرک لما يحدث له ويرى الأمور بالطريقة الصحيحة، لهذا عندما يتحدث ديفيد "هاوكينز" عن هذا المستوى ويعمل مقارنة بين مستويات القبول وبين باقي المستويات التي تتدرج تحت مستوى الشجاعة والتي تقع تحت درجة أقل من (٢٠٠) كل من يعيش في هذه المستويات يعيش دور الضحية ودور رمي الاسقاطات على الآخرين والتهرب من المسؤولية عكس من يعيش في مستوى وعي القبول

ويعبر عنه ديفيد "هاوكينز" بمستوى القفزات لأن الشخص في هذا المستوى يكون مدركاً إنه المسؤول الأول عن تفاصيل حياته ويكون واعياً لتحقيق النتائج التي يريدها ، بالتالي يعيش الحرية والسيطرة والسلطة الكاملة لإدارة حياته حيث يكون الفرد مدركاً أن لا شيء يؤثر على سعادته أو حريته أو سلامه الداخلي هو يعيش حالة حب مشبعة، لأن الأسباب التي تجلب له الراحة والسعادة هي داخلية وليس لها علاقة بمحيطه الخارجي، أن حالة القبول التي يعيشها الفرد في هذا المستوى تجعله يقبل بكل ما يراه في الخارج ولا يحاول أو يسعى إلى تغييره، ديفيد "هاوكينز" يقول عليك أن تنتبه هناك فرق كبير بين القبول وسلبية اللامبالاة لأن من يعيش في هذا المستوى هو ليس شخصاً غير مبالي لكنه لا يسعى إلى تغيير الأمور في الخارج لأنه يبتعد عن المقاومة ويقترب من حالة القبول ويفضل البحث عن خيارات أخرى أفضل من الدخول في المقاومة والصراع ، نظرته للأمور والأحداث تكون واسعة وليست ضيقة محدودة هو لا تشتتته التفاصيل لأنه يرتفع فوق الحدث ولا يعيش داخله ويضع في تفاصيله بل نستطيع أن نقول إنه يعيش دور المراقب ، الأشياء التي تحدث له يراها بكل وضوح لأنه يراها من بعيد بعين الفاحص المراقب وفي نفس الوقت إنه يعرف ليس له سلطة على تغيير الأمور ، لكن القدرة الحقيقية والإرادة الموجودة لديه تجعله يختار كيف يتعامل مع الأمور والأحداث وليس تغييرها.

13..مستوى العقل (400) درجة:

يصل الفرد إلى هذا المستوى بعد أن يتجاوز العار والشعور بالذنب واللامبالاة والأسى والخوف والرغبة والغضب والفخر والشجاعة والحياد والاستعداد والقبول ، وهذا المستوى من الوعي يطلق عليه ديفيد "هاوكينز" مستوى العلماء ، وهو مستوى العلوم والطب ومستوى الأشخاص الذين حصلوا على جائزة نوبل ، وهو مستوى العظماء أمثال أينشتاين و فرويد و افلاطون وغيرهم من العلماء الكثير، في هذا المستوى يكون العقل قادر على التعامل مع كميات كبيرة من المعلومات وبناءً عليها سيقوم باتخاذ القرارات في هذا المستوى يستطيع الفرد التمييز بين ما يريده، وما لا يريده وكذلك يكون قادراً على وضع القيم التي يريد أن يعيشها. في هذا المستوى استطاع الإنسان أن ينظم الكثير من القوانين التي تخدم حياته لكن على الرغم من وصول هؤلاء الناس إلى مستوى (400) وهو مستوى عالي من الوعي تجد مواطن القصور فيه ، يقول ديفيد "هاوكينز" لا يمكن الاعتماد على العقل وحده لأن العقل محدود في ذاته، لأن المنطق يتحكم فيه والمنطق يسير على منهج السبب والنتيجة ويتمسك بالتفاصيل الصغيرة ويهمل الصورة الكبيرة، العقل يركز فقط على النتيجة التي يريدها ويهمل الكثير من الأمور والحقائق الأخرى، وإن كان هذا المستوى يعد من المستويات العالية لكن العقل محدود لأنه يتمسك بالحقائق التي تتناسب مع القيمة الداخلية، يقول ديفيد "هاوكينز" الأشخاص الذين يعيشون في هذا المستوى منهم (4%) فقط يستطيعون تجاوز هذا المستوى وليس الكل لأن الغالب منهم يعيش حالة العقلنة أي أن الفرد يستخدم العقل فقط للمنطق والتحليل وهذا الأمر يسبب عقبة كبيرة في الوصول إلى النتائج الإيجابية، أنت لا تحتاج إلى المنطق والتحليل فقط، بل تحتاج إلى التأمل والتوسع في أفكارك، وأن تقبل أموراً لا يمكن تفسيرها بالعقل فقط، بل بالاعتماد على الروح والالهام، أي يكون اعتمادك على خارج الحواس الخمسة (ديفيد، ٢٠١٢).

14...مستوى الحب (500) درجة:

في مستوى الحب يكون الشخص ليس بحاجة إلى أسباب لكي يحب، ولا يحتاج أسباب لكي يعطي، يكون متخلي عن الأسباب ، من يعيش مستوى الحب لا يذهب إلى التفكير التسلسلي المنطقي أو يعتمد على السبب والنتيجة كما هو في مستوى العقل، على العكس تماماً في هذا المستوى يكون التفكير منفتح ومتسع أن مصدر السعادة ومصدر الحب ومصدر الأمور الجميلة عند الشخص الذي يعيش مستوى الحب هو مصدر داخلي ولا يعتمد على الأسباب الخارجية ، في هذا المستوى يكون كل شيء يعتمد على الداخل لكي يتجاوز الشخص هذا المستوى ويعيش في مستوى متقدم من الوعي، أي ينتقل من الحب إلى المحبة عليه أن لا يعيش الحب كشعور فقط وإنما يحوله إلى أسلوب ونمط حياة، في مستوى المحبة يكون مرتبط وليس متعلق عنده الارتباط جميل يعيش التسامح

ويعيش الدعم ويعيش العطاء كما قلنا سابقا من دون وجود أسباب وليس لديه أي دوافع أخرى، فقط يحب من أجل الحب ويعطي من أجل العطاء فيصبح ويمسي على هذه الطبيعة.

يقول ديفيد "هاوكينز" أن الحب ليس عقلاني لأنه ينتج من القلب لأنه يظهر من القلب ، ولأنه يظهر من القلب فإن مستوى الفهم عند هؤلاء الأشخاص يكون أعلى بكثير وكذلك مستوى التركيز عندهم على عمق الأمور يكون أعلى من المستويات التي عند غيرهم، من يعيش في هذا المستوى يكون لديه استقرار عالي جدا ويركز على الامر الصحيح ويركز على العمق ويكون عنده الحدس عالي، يرى "هاوكينز" ان من يعيش مستوى الحب يعيش الادراك الموضوعي للأمور أي أن الشخص لا يحلل الأحداث لكي يستنتج أو لا يربط رغباته بالتحليل ، من يعيش مستوى الحب لا يقيس الأمور بناء على ما يحبه وما يريده لكن يقيس الأمور كما هي، من يعيش مستوى الحب لا يصنف الناس حسب رغباته وأهوائه ولا يصنف الأشياء بناء على ما يحب وما يكره ولكن يرى كل شيء على طبيعته وليس وفق ما يحب أو يكره، ولأن هذا الشخص لديه أدراك موضوعي فإن أحساسه بالواقع ينتقل من منظوره الشخصي المتكون من برمجته الشخصية ورغباته ونزعاته الى التجربة الفعلية، وبناء على التجربة هو يرى الأمور، وبناء على ما يراه الآن، وبناء على الواقع وليس بناء على صور من الماضي، ومن خلال تجربته هذه نراه تحرر كثيرا من الأنا، لأن الأنا فيها شخصية ترى الأمور متعلقة بها، وفيها خصوصية بما تحب وبما تكره، بما تريد وبما لا تريد، الانا تركز على محتوى الأمور وما هي علاقتها بي،

15..مستوى الحب اللامشروط (٥٤٠-٥٩٩) درجة:

يتطور مستوى الحب على نحو متزايد فيصبح لا مشروطا، يتم الاحساس به كفرح داخلي غير مرتبط بأي حدث أو مصدر خارجي هو نطاق العافية والتعافي نطاق القديسين المعالجين الروحانيين الحقيقيين ، هو مستوى الطلاب الروحيين المتقدمين هو ايضا مستوى المجموعات المساعدة الذاتية القائمة على المبادئ الروحانية، يتميز الأشخاص الذين يعيشون في مستوى الحب اللامشروط بالصبر الهائل والمثابرة على الموقف الإيجابي في مواجهة الشدائد والامتحانات المتزامنة مع هذا المستوى كذلك يتميز هؤلاء الأشخاص بالشفقة والاثار البالغ في نفوس الآخرين لأنهم يمتلكون القدرة على استخدام البصيرة المنفتحة بشكل حقيقي وباستمرار مع الآخرين في كل المواقف هذا يعني انهم حقا على بصيرة من أمرهم والصفة المهمة التي يتميز بها هؤلاء الأشخاص الذين يعيشون الحب والفرح اللامشروط هو شعورهم بالمسؤولية بأوسع نطاق قد نجد الشعور بالمسؤولية عند الأشخاص الذين يعيشون مستوى الشجاعة والاستعداد ولكن بنطاق ضيق يختلف عن من يعيش مستوى الحب اللامشروط، في هذا المستوى يكون الشعور بالمسؤولية موجه لكل الحياة وليس لجماعة معينة أو أشخاص معينين أو فريق دون آخر ، في هذا المستوى يكون أحساس المسؤولية في هذا الإنسان موجه لصالح الحياة نفسها ، حقا يعد هدف نبيل وسامي للملتزمين الروحيين ذوي الطموح الجاد الذين يرون أنه هدف تعبدي منزل يمكن الوصول إليه. لمن يريد الوصول الى المستويات المتقدمة من الوعي او للوصول الى البهجة والفرح اللامشروط يقترح "هاوكينز" بعض التعاليم منها وأهمها المتابعة الحثيثة لتعاليم المعلم الحقيقي والتي تعتبر هذه التعاليم متقدمة جدا وحقيقية يعني نستطيع أن نقول عنها سماوية.

16...مستوى السلام (٦٠٠-٧٠٠)

يمكن أن نسمي هذا المستوى بمستوى التفوق وإدراك الذات وتجسيد لوعي الإله، ان الوصول الى هذا المستوى يكون حالة نادرة بحق، لأن من يصل الى هذا المستوى تتلاشى عنده الانا وتختفي بشكل كامل ، وفيها يبتعد المرء بشخصيته عن العالم الاعتيادي، فمن يصل الى هذا المستوى يكرس نفسه ليصبح معلما روحانيا والبعض الآخر يعمل في الظل ليقدم ويقدم المنفعة لكل البشرية على هذا الكوكب، قلة تصبح جديرة بعقوبة عظيمة فتساهم جزيلًا في تقدم المجتمع ، هؤلاء من يطلق عليهم لقب القديسين على مر الزمن و هؤلاء من يبتعدون عن دين العوام ويقتربون من لب الروحانيات الاساسي بذاته الذي انطلقت منه الاديان، في مستوى السلام لا يكون هناك أي قتال أو صراع أو منافسة وتغيب السلبية تماما وتختبر المحبة الشاملة كسكون وطمأنينة وخلود وكمال وإشباع وهدهو

وقناعة أي يصبح هناك هدوء داخلي وضوء وشعور بالاتحاد والوحدة والحرية التامة، مستوى السلام يكون هادئ ومتناسك وفي حالة السلام تصبح الأفعال سلسلة عفوية ومتناغمة ولها تأثير محب، في هذا المستوى يحدث تحول كبير في نظرتنا للعالم وكيفية علاقتنا به لقد مررنا جميعا بلحظات من السلام العميق حيث بدا وكأن العالم قد توقف فجأة وتم اتصالنا باللانهايي أو اللامتناهي والذي يكون جلجا مثل وجود الله. الادراك في هذا المستوى يكون مختلف تماما عن كل المستويات السابقة ، اصحاب هذا المستوى يرون العالم بطريقة مغايرة يرون كل شيء حي ومضيء ومتناغم في جوهره يشعرون أن كل شيء متصل بكل شيء آخر يرونه عالم راقص وغامر وجميل ويبدو لهم الكون كهدية من الجمال والكمال الساحر التي تتألق بالإشعاع الرباني الحقيقي ويتم النظر الى كل شيء على انه ساحر بنفس الدرجة وبنفس الأهمية أو المكانة وكله تعبير عن الألوهية مثل الخلق ، كل شيء مقدس وعظيم ومتساو .

17...مستوى التنوير (٧٠٠-١٠٠٠) درجة:

إنه مستوى أكثر الناس رفعة الذين توحدوا مع المبادئ الروحانية الأسمى وتبعهم البشر عبر الزمن إنه مستوى الإلهام والتجليات الربانية والمعجزات الإلهية وفيه يمثل المرء الإله ، لا يعد كفرد واحد منفصل بل تجسيد للوعي الكلي هو من يوحى للبشر على مر الزمان فيتجاوز الأنا ويعلم الآخرين كيف يفعلون ذلك أنه على ذروة الوعي البشري القصوى ، تعاليمهم ترتفع بوعي الجماعات البشرية عامة أن تكون في تلك المرحلة يعني أنك في النعيم وفي سلام مطلق وفي حالة تفوق الوصف والكلمات، فيها يتجاوز وجود المرء الزمان والافراد ولا يعرف ب أنا ، يرى الجسد كأداة للوعي يتواصل من خلالها وتعود الذات مرة أخرى للأصل وللجوهر الكلي الأولي للوجود وهذا المستوى هو مستوى الوجدانية الكاملة وأن أعظم من وصل الى أعالي هذا المستوى هو (النبي محمد وبوذا والسيد عيسى المسيح وكريشنا و زرداشت). يتجلى هذا المشهد أو هذا النطاق من الوعي بأنقى صورته وأعلى طاقته من خلال الانبياء و العظماء على مر العصور هؤلاء الانبياء جاءوا وعلموا الحقيقة بأسمى صورها وأجمل أشكالها وأعلى تردداتها وكلما تقدم الزمن تحصل فجوة بين الأتباع و معلمهم أو نبيهم فيبتعدوا عن الحقيقة شيئا فشيئا إلا من رحم ربي، هنالك حقيقة واحدة فقط ليست متعددة يمكن اكتشافها وهؤلاء الانبياء والمعلمين العظام هم جاءوا لنشر التعاليم الموصلة للحقيقة وتعليم الأتباع فهم ينشرون مجالات من الطاقة العالية والتردد والقوة ضمن الوعي البشري الجمعي ويكونون على إستعداد لإبادة أنفسهم فداء لهذا. في عمق ما أختبروه هؤلاء العظام نجد انه لا تجربة ذاتية محدودة لديهم لأن الأنا الزائفة معدومة عندهم تماما وحقيقتهم الربانية واضحة و جليلة ومع ذلك هم عبيد وخدم للحقيقة الإلهية إذ لا يرون وجود لذواتهم أصلا فما هم إلا قلوب لها مرآة صافية ونقية، تفتح في داخلهم الإله وماتت لديهم الأنا وهم متحققون بالحقيقة العظمى إنه لا إله إلا الله، خلفهم تسير الجموع و بهادهم ونورهم يقتدون قد نشم من خلال ذلك رياح التحقيق واليقين من خلال محبة الله ويكون ذلك بالعبادة والاخلاص للحقيقة والالتزام بها والاعلان بكل حب عن ذلك والإيثار في كل ذلك، وهذا هو الدافع والمحفز والدعوة الرسمية للشفاعة الإلهية وحسب تعبير "هاوكينز" عن طريق قوة المجال اللاخطي للوعي نفسه والذي هو كلي القدرة وكلي العلم وكلي الوجود فتصبح الحقيقة الربانية هي المهيمنة على هذا الانسان المتنور وقتها فقط يكون الاستسلام الحقيقي لجميع المقاومات التي اثقلت كاهله فيفنى الانسان عن صفاته ويعدم ويبقى ويعود بصفات خالقه فيكون ريانبا خالصا وهذا معنى الفراغ الذي اشار اليه "هاوكينز" في هذا المستوى تخلص من الشك فهو من أهم عراقيل التقدم الروحي هو مقاومة خطيرة وحقل سلبي محيط بالإنسان يحتاج أن يسلم لمولاه إذن التزم بالحقيقة وابدل السعي الجاد لذلك التطبيق المنسق للمبادئ الروحية يمكن أن يؤدي بشكل مفاجئ وبشكل غير متوقع قفزة روحية عجيبة ، تذكر أن التنوير ليس شرطا يمكن الحصول عليه وإنما هو مجرد يقين تستسلم له وتوافق مع الأوامر الإلهية من خلال تعاليم الله السامية الحقيقية، وإذا أنبثق في داخلك صوت يقول لا داعي لذلك فقد وصلت فأعلم أن الأنا المزيفة لا زالت تعمل بشكل خبيث في أعماقك فأفهم وأنتبه ، اطلب العلم النافع لكي تؤمن ولكي تتحقق بأنوار الطريق لأن نور العلم يقهر ظلمة الجهل(هاوكينز ، 2012، ص3-303).

3. الاستنتاجات:

1. الوعي البشري يتراوح بين مستويات من الشدة النفسية (٢٠٠-٠) إلى مستويات من السلام الداخلي (٦٠٠-١٠٠٠)، مما يؤثر على الإدراك والتصرفات.
2. المستويات الدنيا (٢٠٠-٠) تتميز بالخوف والغضب والكره، وتؤدي إلى تدهور الصحة النفسية والجسدية وتدمير العلاقات.
3. المستويات العليا (٦٠٠-١٠٠٠) ترتبط بالتواصل الروحي والسلام الداخلي، وتؤدي إلى تحسين الصحة النفسية والجسدية وتعزيز العلاقات.
4. التطور الشخصي يتطلب تجاوز المستويات الدنيا ورفع مستوى الوعي من خلال التغيير الداخلي والتخلي عن الأنا.
5. المشاعر تلعب دورًا حاسمًا في تحديد مستوى الوعي، والمشاعر الإيجابية ترفع الوعي وتوسع الإدراك.
6. التأمل والتفكير من الطرق الفعالة لرفع مستوى الوعي وتحقيق السلام الداخلي والتواصل مع الذات الكلية.
7. الوعي يؤثر على كل جوانب الحياة، بما في ذلك الصحة والعلاقات والنجاح الشخصي، ويحدد نوعية الحياة.
8. التغيير الحقيقي يحدث عندما يرتفع مستوى الوعي بشكل دائم ومستدام، مما يؤدي إلى تحولات جوهرية في الحياة والعلاقات والنجاح الشخصي.
9. الوعي يمكن تطويره من خلال الممارسات الروحية والتأملية، مما يؤدي إلى تحقيق السلام الداخلي والتوازن النفسي.
10. رفع مستوى الوعي يتطلب الالتزام بالتغيير الذاتي، مما يؤدي إلى تحسين نوعية الحياة وتحقيق الأهداف الشخصية.

المصادر:

قائمة المصادر

أولاً: المصادر العربية:

أمل، أ. و. (٢٠١٣). علم نفس الشخصية. مكتبة زكي.

قره ميرزا، س. (٢٠١٢). التلاعب بالوعي (ترجمة عياد عيد). منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب.

هاوكينز، د. ر. (٢٠١٢). السماح بالرحيل: الطريق نحو التسليم (ترجمة إرغوان بنت سليمان). دار الخيال.

ثانياً: المصادر الأجنبية:

References

Amal, I. W. (2013). *Personality psychology*. Zaki Library.

Qara Mirza, S. (2012). *Manipulation of consciousness* (A. Eid, Trans.). Syrian General Book Authority.

Hawkins, D. R. (2012). *Letting go: The pathway of surrender* (Urjuwan bint Sulayman, Trans.). Dar Al-Khayal.

Gladding, S. T. (1996). *Counseling: A comprehensive profession* (3rd ed.). Prentice-Hall.

Matsumoto, D. (Ed.). (2009). *The Cambridge dictionary of psychology*. Cambridge University Press.

<https://doi.org/10.1017/CBO9780511816789>

خارطة لمستويات الوعي حسب مقياس "هاوكينز"

العملية	المشاعر	المقياس	المستوى	النظرة للحياة	النظرة للإله
وعي خالص	تفوق الوصف	٧٠٠-١٠٠٠	تنوير	كائنة	الذات
تنوير	نعمة وبركة	٦٠٠	السلام	مثالية	كل شيء
تحول	سكينة	٥٤٠	فرح	كاملة	واحد
رؤيا	إجلال	٥٠٠	حب	كريمة	محب
استخلاص	إدراك	٤٠٠	عقل	هادفة	حكيم
تجاوز	تسامح	٣٥٠	قبول	متناغمة	رحيم
عزيمة	تفاؤل	٣١٠	استعداد	واحدة	ملهم
تحرير	ثقة	٢٥٠	حياد	مرضية	قادر
تقوية	إثبات	٢٠٠	شجاعة	ممكنة	غفور
انفتاح	استحقار	١٧٥	فخر	متطلبة	غير مكترث
عدائية	كره	١٥٠	غضب	معادية	ثأري
استعباد	تعطش	١٢٥	رغبة	مخيبة للأمال	منكر
انسحاب	قلق	١٠٠	خوف	مفزعة	عقابي
جزع	ندم	٧٥	أسى	مأساوية	مهمل
تنازل	قنوط	٥٠	لا مبالاة	مستحيلة	مدين
إهلاك	لوم	٣٠	شعور بالذنب	فاسدة	منتقم
إقصاء	خزي	٢٠	عار	تعيسة	مزدر